مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية | المجلد 14، العدد 4، (السداسي الثاني 2022م)، ص. 469 – 492

عدد خاص بالملتقى الدولي

(العلوم الإسلامية من الرصيد التاريخي إلى التفعيل الحضاري)

تدريس مادة العلوم الإسلامية وأثره في ترسيخ الهوية وتقويم سلوك التلميذ

Teaching Islamic sciences and its impact on consolidating identity and evaluating student behavior

د. عمارة سيدي محمد*

جامعة لجيلالي ليابس- بلعباس (الجزائر)

amara.mohamed1982@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/17 تاريخ القبول: 2022/08/21 تاريخ النشر: 2022/11/30

ملخص:

إنَّ الغرض من هذه المداخلة تقديم إطلالة تربوية شرعية من أستاذ ممارس في الميدان حول واقع تدريس مادة العلوم الاسلامية في الطور الثانوي الجزائري، من خلال رصد العلاقة بين الوحدات المقررة، وبين استعدادات التلاميذ، وتطبيقات المخرجات ككل في واقعهم ومحيطهم اليومي. فضلاً عن قابل أيامهم والطموحات التي تصاحب سلوكاتهم وتكوين شخصياتهم، التي لابد أن تقوم على أساس متين يجمع مقومات الهوية الوطنية المميزة لهم بين شعوب العالم، فكيف يتم ذلك؟ وكيف ندفع تلاميذنا إلى تعلم دينهم والاعتزاز بالانتماء إليه والدفاع عنه مستقبلا في محيطهم المتسم بالفوضى في العقائد والأخلاق والمعاملات، وما يتهدد وطنهم من شر وكيد ومكر ؟. وقد تعرضت بالتفصيل والمثال من خلال عرض للمذكرات المستخدمة لتدريس التلاميذ في الطور الثانوي للسنة الأولى والانية جميع الشعب، واختيار بعض الوحدات لربطها بموضوع المقالة على غرار: مكانة العلم والعلماء، الغزو الثقافي وخطره، الفطرة الإنسانية في القرآن الكريم، سِعة فضل الله تعالى وعدله وقدرته، من دلائل قدرة الله جلَّ جلاله، نزول القرآن الكريم. ومن خلال هذه المذكرات المختارة سنرى كيف يتسنَّى للمعلم أن يغرس في تلميذه بطريق مباشر وغير مباشر محبة الإسلام، وبيان وسطيته، وسهولة طرحه بعيداً عن تعقيدات العالم الخارجي في نظرياته المتضاربة.

* المؤلف المرسل

فإن ارتاح التلميذ لما يسمعه وفهمه عاد ذلك عليه بالنَّفع في سلوكه، واعتزازه بما منَّ الله عليه من دين ووطن، خصوصاً إنْ أحسن الأستاذ مرافقته في القسم، وسمح له ببناء التعلمات بنفسه متفادياً طريقة الإلقاء إلاَّ حيث يعجز التلميذ، مع استخدام الحوار أسلوباً لتوصيل الفكرة داخل القسم بشقيه العمودي والأفقي مختتماً بالتقويم.

الكلمات المفتاحية: العلوم الإسلامية، المتعلم، الهوية، السلوك، الدين، المعلم.

Abstract :

The purpose of this intervention is to present a view from a practicing professor about the reality of teaching Islamic sciences in the Algerian secondary phase, by monitoring the relationship between the prescribed units, the students' preparations, and the applications of the outcomes as a whole in their daily reality and environment. In addition to meeting their days and the ambitions that accompany their behavior and the formation of their personalities, which must be based on a solid foundation that combines the components of a national identity that distinguishes them among the peoples of the world.

Keywords:Islamic sciences, learner, identity, behavior, religion, teacher.

1. مقدمة:

تهدف هذه المداخلة إلى تقديم إطلالة بحثية حول واقعِ تدريس مادة العلوم الإسلامية في الطور الثانوي الجزائري، من خلال رصد العلاقة بين الوحدات المقررة أيّ الدروس، وبين استعدادات التلاميذ الصحيّة والنفسيّة، والتطبيقات المرحلية لمخرجات العملية التعلمية التعليمية ككل في واقعهم ومحيطهم اليومي، فضلاً عن قابل أيَّامهم والطموحات التي تصاحب سلوكياتهم، وتكوين شخصياتهم، التي لابد أن تقوم على أساس متين يجمع مقومات الهوية الوطنية المميزة لهم بين شعوب العالم. فكيف يتمُّ ذلك؟ وكيف ندفع تلاميذنا إلى تعلم دينهم والاعتزاز بالانتماء إليه والدفاع عنه مستقبلا في محيطهم المتَّسم بالفوضى في العقائد والأخلاق والمعاملات، مع ما يتهددّ وطنهم من شَر وكيد ومكر ؟.

وأحسب أنَّ هذه المداخلة تجمع بين التأصيل الشرعيّ، والتنظير التربويّ، والتكييف القانوني، بالإضافة إلى استنادها إلى واقع معيش، وتجارب متجددة عن خبرة وممارسة؛ صحيحٌ أنّها قد لا تجمع كل النِّقاط والتفصيلات التربوية والممارسة البيداغوجية، غير أنَّه لا مناص من تجلية واقع تدريس مادة العلوم الإسلامية في الطور الثانوي من داخل حُجرات التدريس في المؤسسات التعليمية حيث تُغلق الأبواب على الأستاذ وتلاميذه، ولا يطَّلع أحدٌ على هذه الثنائية في الغالب إلاَّ من زياراتِ مُرَافقة مِن المفتِّشين، أو رؤساء المؤسسات التربوية، أو تربصات أساتذة جُدد. وهنا السؤال الذي يُطرح ويتمحور عن حقيقة الأثر الذي يُفرزه تدريس هذه المادة المرتبطة أساساً بالشرع الحنيف في نفسية التلميذ وسلوكه العام، في ظلِّ تنوعِ طرائق تدريس المادة بين العرض والمرافقة، والإبداع الحواري أفقياً وعمودياً لتحقيق مختلف الكفاءات بعد بناء التعلّمات ثمَّ تقييمها[1]، وأهمّ ما ينبغي أنْ يُحصّله التلميذ من الكفاءات هو معرفة ثم ترسيخ **هويته، واستقامة سلوكه تديناً لا عادةً**، بخاصة والتلميذ يحتلُ (مركز اهتمامات السياسة التربوية)[2]، وبعدُ فجمهرة التلاميذ اليوم هُم رجال ونساء الغد، فكيف تتمُّ هذه المعرفة والترسيخ ؟.

[1] يُراجع لمزيد التفصيل: ناصر بن أحمد ضاعن خوالدة، المرجع في تدريس علوم الشريعة، تحرير، عبد الرحمان صالح عبد الله، دار الفيصل الثقافية، 1417 هـ – 1996، ص99 وما بعدها.

[2] الأمانة العامة للحكومة، القانون التوجيهي للتربية، الجريدة الرسمية، الفصل الثالث، المبادئ الأساسية للتربية الوطنية، المادة 7، ص 9.

لعلّه من المناسب أن نبدأ مقالتنا بالتعريف بمادة العلوم الإسلامية، ثَّم توضيح المقصد من ثوابت الهوية الجزائرية والسّلوك، وعلاقة الوحدات التعليمية بتحقيق ذلك.

فالعلوم الإسلامية هي إحدى المواد المقررة على تلاميذ الطور الثانوي بجميع تخصصاتهم (آداب وفلسفة، العلوم التجريبية، التسيير والاقتصاد، التقني الرياضي، اللغات تخصص: إسبانية، اللغات تخصص: ألمانية، الرياضيات)، بأسلوب علميّ في مُتناول أصناف المتعلمين عموما، وقد خُصص لها ساعتان في الأطوار الثلاثة باستثناء السنة الأولى جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، ومعامل (2).

وهذا في خضم مسار طويل مرَّ به النظام التعليمي في الجزائر[1]، وقد فُتحت شعبة العلوم الاسلامية في المرحلة الثالثة منه 1980 – 1990، قبل أن تعرف طريقها للحذف[2] كشعبة، وتحجيمها في مادة على حالها اليوم.

والمادة حالياً تُعنى بتدريس قدرٍ من العقيدة والفقه والأخلاق والسيرة والمعاملات[3]، وبهذا التعريف نستشف أهمية مكونات المادة التي تتّصل مباشرة بالإسلام، وإنْ كانت ليست الإسلام ككل، بل كمقرر يحوي الشذرات من الشرع الحنيف بما يُناسب استعدادات المتعلمين، وغالباً ما تدخل التعديلات الوزارية زيادةً ونقصاً على البرامج للسنوات الثلاث استناداً إلى مؤشرات الكفاءة، والبُعد المغاربي للأمة، دون إغفال التوجهات السياسية للدولة ومدارسها القائمة أساساً على (تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادرٌ على فهم العالم من حوله والتكيّف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية)[4].

فإذا عُدنا إلى مادة العلوم الإسلامية وتدريسها؛ فإنّنا نقول: تتركز وظيفة مادةِ العلوم الاسلامية في تكوين المتعلمين خصوصا في هذه الأزمنة المضطربة بالفتن، وفي توضيح طبيعة

[1] شراد محمد العلمي، النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية، كتب المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا، مذكرة ماجستير، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة سطيف، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع السنة الجامعية، 2014 – 2015، ص 52 وما بعدها.

[2] المرجع السابق، ص58.

[3] محمد عبد الرزاق الرعود، أثر العلوم الاسلامية في التحصين العقائدي و الفقهي، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، ع1، جانفي، 2016، ص 80.

[4] الأمانة العامة للحكومة، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 08- 04، المؤرخ في 23 جانفي 2008، الجريدة الرسمية، الباب الأول، الفصل الأول، غايات التربية، المادة2، ص 8.

العلاقة بين العلم والإيمان، وأنَّها ليست مفصولة، وألاَّ تناقض بين الحقائق الدينية والعلمية[1]، كما يُشاع (أنَّ الدين ثابت وأنَّ العلم متغير، علاوة على أنَّ الدين يهتم بالغيبيات وأحياناً بالخرافات مما لا يليق بالعقل المتحرر أن يتقبله والواقع أنَّ هذا الاعتقاد غير سليم. لأنه يحكم على آلاف الأديان المنتشرة بين البشر بحكم واحد، فأي دين يقصدون ؟).[2] وما يزيد في أهمية هذه المادة كونها ترافق التلميذ داخل الثانوية وخارجها، وفي بيته وبين أهله وخلاَّنه، وفي كل حياته بتفصيلاتها وجزئياتها، فحياة الإنسان تدور بين عقيدة وغيبيات، وأحكام وعبادات، وأخلاق وممارسات، فالمادةُ بذلك عصب الحياة الذي لا ينفكُ عن الإنسان في جميع فترات يومه وشهره وحياته؛ صِحةً ومرضاً، شبابا وشيبة.

إذنْ! فمادة العلوم الإسلامية يجب ألاَّ تقتصر على مجرد كونها مادة غير أساسية تُدرَّسُ في فترات معينة، وإنَّه من العجب بما كان!، فالشخص المسلم يجد هذه التربية في البيت والمجتمع والمدرسة، ولا تتعلق فقط بالعبادات، بل تشمل جميع ميادين الحياة من عقود والتزامات وحقوق وواجبات، فهي الحارسُ الأمين للتحصين العقدي للتلميذ، لئلا يقع فريسة سهلة للإلحاد والكفر والزندقة، والتطرف والتكفير؛ لكون المادةِ نظاما متكاملاً (للحياة يهدف إلى تعزيز الايمان بالله وإيجاد السلوك المنسجم وعقيدة الاسلام التي تتضمنها مادة التربية الاسلامية)[3]. سيما وأنَّ مضامينها تضمن للمتعلم مجموعة أهداف: تصويب السلوك الفردي والجماعي، القائم على التصور الشمولي المتوازن والمتكامل بين الجوانب العقلية والمادية والنفسية والروحية للتلميذ، ولذلك (ينبغي أن تعكس المادة هذا التصور بالتركيز على الجوانب الوجدانية و السلوكية عوض الإغراق في المعارف فقط حتى لا تُفرّغ المادة من طبيعتها، ولا تفقد فاعليتها، و لا تصبح عناوين بدون مضمون، ومن ثَمَّ يتحقق مبدأ العبودية المنظم لعلاقات الإنسان مع غيره)[4]، (وبهذا تقدم التربية الإسلامية المنظومة المتكاملة من المعتقدات عن طبيعة المعرفة ووسائلها، والسبل الموصلة إليها، ثم الهدف العام فيها، والنسق القيمي والأخلاقي، الذي يحكم حياة الفرد والمجتمع والأمة....)[5].

---

[1] يُنظر للمزيد: نعمان عبد الرزاق السامرائي، مباحث في الثقافة الإسلامية، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1404 هـ – 1984م، ص 28.

[2] كمال لدرع، المرتكزات العلمية للبناء الحضاري للأمة الإسلامية من وجهة نظر الدين الإسلامي، مجلة الإحياء، ع10، ص 236 – 237.

[3] عادلة علي ناجي السعدون، مباحث في طرائق تدريس التربية الاسلامية وأساليب تقويمها، مجلة الأستاذ، ع203، 1433 هـ/ 2012م، ص 1109.

[4] اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج العلوم الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الثانوي، ص53.

[5] -عادلة، مقال سابق، ص 1111 وما بعدها.

وأما الهوية؛ فهي ذلك الإطارُ والحيزُ النفسي والفِكري العام المعبر عن وجود مجتمع ما، وبعبارة أخرى هوية الشيء ثوابته التي هي ثوابت الشيء التي لا تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات على الحياة، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها[1]، ويمكن تعريفها بكونها: (الرابطة القيمية والمسلكية بين أفراد المجتمع ككل أو شريحة اجتماعية معينة... وعموما هي مجموعة الخصائص ذات الأبعاد التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي ينفرد بها الشعب داخل الدولة الواحدة دونا عن غيرهم، وتمثل قاسما مشتركا لكل أفراد الوطن الواحد)[2]. ويمكن وصفها بأنّها: (كل ما يُشخص الذات ويميزها، فالهوية في الأساس التفرد، والهوية هي السِّمة الجوهرية العامة للثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية، وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ.

لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان)[3].

فللهوية إذن! علاقة قوية (تنطوي على معاني الرمزية والروحية الحضارية الجماعية تعطي الفرد إحساسا بالانتماء إلى الوطن الأم، وتخلق لديه الولاء والاعتزاز بكونه ينتمي إلى جماعة معينة).[4]

إنَّ أيّ تعرضٍ لهوية الإنسان – كالتلميذ مثلاً - هو تعرضٌ بالخطر والتهديد للأمة على المدى القريب والبعيد، فغاية تدمير الهوية أو تشويهها هو فقدان الأمّة لمكانتها في قلوب أفرادها، وتركهم التمسك بحمايتها وعدم اعتبار ذلك خطرا أو تهديدا، لذلك فإن الهوية تُشخص كيان الدولة وسيادتها الثقافية، والوطن سيمثل هنا الوعاء الجغرافي السياسي الذي تتأصل فيه ثقافة شعبه، (فتصير ثقافة وطنية أو قومية، وواجب الدولة هنا إحاطة

[1] محمد عمارة، مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية، سلسلة " في التنوير الإسلامي " ع 32 ، القاهرة : دار نهضة مصر ، د. ت ، ص6

[2] مسعودة طلحة، رهانات الهوية الوطنية في ظل الميديا الجديدة بين الواقع والمتوقع، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع2، جوان 2017م، ص 72.

[3] سامية عزيز، دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية القافية في ظل العولمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، ص 577.

[4] مزارة زهيرة، أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة: بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي –الجزائر نموذجا -، ملتقى وطني حول: (القراءة للتراث والهوية في زمن العولمة)، فبراير 2017، خميس مليانة، ص4.

الثقافة والنظام الثقافي بالحماية وظلت الثقافة الوطنية تنهل أسباب سيادتها وتجددها من مصدرين أو مؤسستين هما الأسرة والمدرسة)[1].

ولقد نصّ قانون التربية على مقومات الهوية الجزائرية التي تُبذل الجهود للحفاظ عليها، وتنمية الاعتزاز بها في نفسية المتعلمين وقبلهم المعلمين، فالهوية (وعاء إذا مُلئ حُباً وجداً وتضامناً وعملاً أنجزت المعجزات، وبنى الأمن والأمان، وسدت ثغر الشّقاق، وحافظنا على وحدتنا ومصيرنا المشترك)[2] على غرار:

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا، وتنشئتهم على حُبِّ الجزائر، وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.

- تقوية الوعيّ الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي، وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة[3] والأمازيغية[4].

- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النَّبيلة لدى الأجيال الصاعدة، والمساهمة من خلال التاريخ الوطني، في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يزخر بها تراث بلادنا، التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.

- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية[5]، والثقافية والحضارية، وترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.

---

[1] عمر حمداوي ، دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 3، ع5، ص 714.

[2] بودبزة ناصر، مقومات الشخصية وتشكل الهوية الوطنية الجزائرية من خلال مكتسبات التلاميذ، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ولاية ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، ص 136.

[3] وصف الإمام عبد الحميد بن باديس العربية بـ" الرابطة التي تربط بين ماضي الجزائر المجيد وحاضرها الأغرّ ومستقبلها السعيد وهي لغة الدين والجنسية والقومية ولغة الوطنية المغروسة ". تركي رابح عمامره، التعليم القومي في الجزائر من عام 1931 حتى عام 1956، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، رسالة دكتوراه، إشراف، محمد لبيب النجيحي، تخصص، فلسفة التربية، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة المنصورة، نوفمبر، 1973، ص53.

[4] - وقد تصدى الشيخ البشير الإبراهيمي لقضية البربر التي عملت فرنسا المحتلة على استغلالها لشقّ صف الجزائريين، فقال: (ما هذه النغمة السمجة التي ارتفعت قبل سنين في راديو الجزائر بإذاعة الأغاني القبائلية وإذاعة الأخبار باللسان القبائلي، إن القبائل مسلمون عرب كتابهم القرآن يقرؤونه بالعربية ولا يرضون بدينهم ولا بلغتهم بديلا)، ونُشر هذا الكلام في جريدة البصائر، ع 41، 28 جوان 1948م، محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع، أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، 207/3.

[5] السامرائي، مرجع سابق، ص ص 51 – 56.

- إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقي والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة، على نصوص، بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية[1].

وأمَّا السّلوك فهو: (أيُّ نشاط يصدر من الإنسان سواء كان أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها... أو نشاطات تتمُّ على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها)[2].

فهو حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته)، وهو في غالبيته سلوك مُتعلَم (مكتسب)، يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب, ونحن نتعلم السلوكيات البسيطة منها والمعقدة. وإنه كلما أتيح لهذا السلوك أن يكون منضبطاً وظيفيا ومقبولاً، كلما كان هذا التعلُم إيجابياً، وأنَّنا بفعل تكراره المستمر نحيله إلى سلوك مبرمج الذي سرعان ما يتحول إلى " عادة سلوكية " تؤدي غرضها بيسر وسهولة وتلقائية[3].

ويمكن تعريف السلوك (باعتباره حركات الكائن الحيّ التي يُمكن ملاحظاتها وقياسها، وهذا يشتمل على الحركات الخارجية والحركات الداخلية، وآثارها والإفرازات الغُديّة وتأثيرها)[4]، يُنظر إلى السلوك أيضاً على أنه: (تفكيرٌ أو عملٌ يقوم به المخلوق، ويتَّجه به، وجهةٌ معينةٌ قد توصله إلى هدف، أو تُقربه منه...إنَّ تعدد المدارس النفسية وكثرتها في تفسير السلوك ونشئه شيء طبيعي، لأن علم النّفس هو في الحقيقة وبإيجازه " علم السّلوك " ..)[5]. وتقوية السلوك الملائم وإضعاف السلوك غير الملائم يستند (إلى نظرية التعلم فيركز على سلوك الفرد في الحاضر وتفاعله مع البيئة الحاضرة، أي أنه يهتم بملاحظة ما يفعله التلميذ الآن وبصورة مباشرة ودقيقة وكيف تؤثر البيئة فيما يفعله...)[6].

[1] الأمانة العامة للحكومة، القانون التوجيهي للتربية، الجريدة الرسمية، الفصل الثالث، المبادئ الأساسية للتربية الوطنية، المادة 2، ص 8.

[2] حمدي عبد الله عبد العظيم، برامج تعديل السّلوك، تقديم، سامية خضير، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط1، 2013، ص 21.

[3] منى خضر الحبش، المشكلات التربوية والسلوكية، قسم الدراسات التربوية، الجامعة العربية المفتوحة، 2008/2007، ص1.

[4] جابر عبد الحميد جابر، مدخل لدراسة السلوك الإنساني، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط4، 1986م، ص 31.

[5] فخري الدباغ، السلوك الإنساني، الحقيقة والخيال، كتاب العربي، الكويت، يوليو، 1986، ص 31.

[6] لويس كامل مليكة، العلاج السلوكي وتعديل السّلوك، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1410 هـ – 1990م، ص 25 وما بعدها.

وندْلفُ لتوضيح أثر تعليم مادة العلوم الإسلامية على التلاميذ، وانعكاس ذلك على اعتزازهم بالانتماء الوطني، وتحقيق الانضباط داخل القسم وخارجه في صورة التحلي بالخلق الحسن، ومواصلة تصحيح العقيدة اليومية والسلوك. وهنا علينا أن نحدد أركان العملية التعلمية التعليمية الناجحة، (التي تقوم أساسا على ثلاثة أركان مهمة، هي المعلم والمتعلم والمعرفة التي تشمل بدورها البرامج والمناهج. ولا شك أن تناسق تلكم الأركان الثلاثة وانسجامها، يُنجح العملية التعليمية التعلمية إلى حد كبير، ويُحقق الأغراض والأهداف والكفاءات التي من شأنها بناء الفرد والجماعة، وتأسيس البناء ذاك على القواعد المتينة بعيدا عن النسبية والارتجالية)[1]. وإنْ كانت هذه الأركان تنسحب على بقية المواد ككل، إلاَّ أن العلوم الإسلامية تنفرد بهيبتها وقدسيتها، وحضورها المهيمن على قلب الملقي والمتلقي، فهي تدور طوال الوقت بين " قال الله " و" قال رسوله ﷺ "، ولذكر شذرات من سيرة رسول الله ﷺ العطرة أثناء الدرس وقعه على تهدئة نفس التلميذ وجذب انتباهه.

عموماً يُتوقع من المتعلم عند تخرجه من المرحلة الثانوية ملامحٌ من بينها:

* حفظُ قدرٍ من القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف، وفهمهما والعمل بتوجيهاتهما.
* يُؤدي وظيفة العبادة أداءً صحيحا، ويُدرك أبعادها.
* فهمُ الإسلام فهماً صحيحاً.
* التخلقُ بالأخلاق الإسلامية الفاضلة.
* الانفتاح على غيره، ويحسن الحوار والتواصل مع غيره.
* العنايةُ بالجمال في شتى مظاهره وفق توجيهات الإسلام.
* ممارسةُ السلوك الصحي بأنواعه.
* التمكّن من تحليل الوثائق المختلفة الصادرة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين.[2]

[1] مقتطف من مداخلة دولية لنا بعنوان: المعلم الناجح صفات ومقاربات، الندوة الدولية: احترافية المدرسين مقاومة الانقطاع الدراسي، قفصة، تونس، مارس 2018، ص 1.

[2] اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج العلوم الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الثانوي، ص51.

فنجاح تدريس المادة يدور بين المعلم المتمرس وصفات نجاحه، وبين المتعلمين وقلوبهم المتعطشة لخبر خير الخلق ﷺ وهم في محيط متقلب، وبين المادة التعليمية ممثلة في البرامج المتنوعة في فنون الشريعة بوحداتها المتلائمة مع مستوى المتعلمين واستعداداتهم، (فكانت العلوم الإسلامية قد وجدت لها محضناً دافئاً في هذا الدين الذي جاء بتكريم الإنسان، وتقدير العلماء، ورفع درجاتهم في أعلى عليين، وجعلهم سادة الدنيا، قادة الحضارة، الناس جميعهم لها تبعاً...)[1].

وهنا سنضرب أمثلة عن وحدات السنة الأولى والثانية ثانوي جميع الشعب والثالثة وعلاقة تدريسها في ترسيخ هوية التلاميذ، والنجاح في تقويم سلوكهم نحو الصواب، ولنبدأ بعرض مخطط الوحدات التعليمية للسنوات الثلاث:

السنة الأولى جذع مشترك آداب:

الميدان	الكفاءات المستهدفة	الكفاءة الشاملة
القرآن الكريم والحديث الشريف	القدرة على تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة، والتعبير عن فهم المقرّر منه من خلال تفسيره تفسيراً تحليلياً، والعمل بتوجيهاته، وشرح الأحاديث النبوية الشريفة	يتعرف على كيفية التعامل مع النصوص الشرعية وتمثل قيم الإسلام عقيدة وتشريعاً وسلوكاً، ومعرفة أبعادها الحضارية من خلال دراسة محطات من السيرة النبوية
العقيدة والفكر	تمثل قيم الإسلام عقيدة وسلوكاً، من خلال الاتصاف بصفات عباد الرحمان.	
الفقه وأصوله	التعرّف على القرآن الكريم باعتباره أول مصادر التشريع في الإسلام، والحكم الشرعي، والتعرّف على مكانة الصلاة والصيام في حياته وأسرارهما ويلتزم بأدائهما.	
السيرة والحضارة	دراسة محطات من السيرة النبوية والاقتداء بها في وضعيات مناسبة، ومعرفة أثرها في الحضارة العالمية	

[1] صباح إدريس السرغيني بوعياد، دور العلوم الإسلامية في البناء الحضاري للأمة، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع1، جانفي 2016، ص 180.

المقطع / الفصل	الميدان	الأسبوع الترتيب	الوحدة	الحجم السّاعي	التصنيف
المقطع الأول 12 أسبوعا 20 ساعة	القرآن الكريم والحديث الشريف	1	قيمة العلم والعلماء	2	قيم الهوية والسلوك
	القرآن الكريم والحديث الشريف	2	سعة فضل الله تعالى	2	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	3	من مصادر التشريع الإسلامي: القرآن الكريم	2	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	4	من علوم القرآن: نزول القرآن الكريم	2	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	5	من علوم القرآن: جمع القرآن الكريم	2	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	6	من علوم القرآن: مقدمة في علم تجويد القرآن الكريم	2	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	7	من علوم القرآن: أحكام تلاوة النون والميم الساكنتين والتنوين	4	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	8	من دلائل قدرة الله جلَّ جلاله (الأنعام: من 95 إلى 99)	2	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	9	من ركائز الإيمان	2	
	عقيدة وفكر	10	أدب المؤمن مع الله	2	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	11	من صفات عباد الرحمان (الفرقان: من 63 إلى 77)	2	
	الفقه وأصوله	12	الحكم الشرعي	3	
	الفقه وأصوله	13	من العبادات: الصلاة عماد الدين	1	

المقطع الثاني 10 أسابيع 18 ساعة	الفقه وأصوله	14	من العبادات: شروط الصلاة وفرائضها وسننها ومبطلاتها	3	
	الفقه وأصوله	15	من العبادات: سجود السهو وأحكام المسبوق في الصلاة	3	
	الفقه وأصوله	16	من العبادات: من الصلوات المشروعة	2	
	الفقه وأصوله	17	من العبادات: الصيام	2	
المقطع الثالث 06 أسابيع 8 ساعات	الفقه وأصوله	18	من أخلاق القرآن الكريم (الحجرات: من 10إلى 13)	2	
	السيرة والحضارة	19	الاستعفاف وآثاره	1	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	20	الحوارودوره في علاج الغلو والتطرف	1	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	21	الكسب الحلال	1	
	السيرة والحضارة	22	مقدمة في علم السيرة النبوية	1	
	السيرة والحضارة	23	الرسول ﷺ في مرحلة شبابه	1	
	السيرة والحضارة الإسلامية	24	الرسول ﷺ في بيته	1	

السنة الأولى جذع علوم وتكنولوجيا:

الميدان	الكفاءات المستهدفة	الكفاءة الشاملة
القرآن الكريم والحديث الشريف	القدرة على تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة، والتعبير عن فهم المقرّر منه من خلال تفسيره تفسيراً تحليلياً، والعمل بتوجيهاته، وشرح الأحاديث النبوية الشريفة	يتعرف على كيفية التعامل مع النصوص الشرعية وتمثل قيم الإسلام عقيدة وتشريعاً وسلوكاً، ومعرفة أبعادها الحضارية من خلال دراسة محطات من السيرة النبوية
العقيدة والفكر	تمثل قيم الإسلام عقيدة وسلوكاً، من خلال الاتصاف بصفات عباد الرحمان.	
الفقه وأصوله	التعرّف على القرآن الكريم باعتباره أول مصادر التشريع في الإسلام، والحكم الشرعي، والتعرّف على مكانة الصلاة والصيام في حياته وأسرارهما ويلتزم بأدائهما.	
السيرة والحضارة	دراسة محطات من السيرة النبوية والاقتداء بها في وضعيات مناسبة، ومعرفة أثرها في الحضارة العالمية	

المقطع / الفصل	الميدان	الأسبوع الترتيب	الوحدة	الحجم السّاعي	التصنيف
المقطع الأول 12 أسبوعا 12 ساعة	القرآن الكريم والحديث الشريف	1	قيمة العلم والعلماء	2	قيم الهوية والسلوك
	الفقه وأصوله	3	من مصادر التشريع الإسلامي: القرآن الكريم	1	

	القرآن الكريم والحديث الشريف	6	من علوم القرآن: مقدمة في علم تجويد القرآن الكريم	1	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	7	من علوم القرآن: أحكام تلاوة النون والميم الساكنتين والتنوين	4	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	8	من دلائل قدرة الله جلَّ جلاله (الأنعام: من 95 إلى 99)	2	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	9	من ركائز الإيمان	2	
المقطع الثاني 10 أسابيع 9 ساعات	القرآن الكريم والحديث الشريف	11	من صفات عباد الرحمان (الفرقان: من 63 إلى 77)	2	
	الفقه وأصوله	12	الحكم الشرعي	2	
	الفقه وأصوله	13	من العبادات: الصلاة عماد الدين	2	
	الفقه وأصوله	17	من العبادات: الصيام	2	
	الفقه وأصوله	18	من أخلاق القرآن الكريم (الحجرات: من	1	

			10إلى 13)		
	السيرة والحضارة	19	الاستعفاف وآثاره	1	
	القرآن الكريم والحديث الشريف	21	الكسب الحلال	1	
المقطع الثالث 06 أسابيع 5 ساعات	السيرة والحضارة	22	مقدمة في علم السيرة النبوية	1	
	السيرة والحضارة	23	الرسول ﷺ في مرحلة شبابه	1	

السنة الثانية جميع الشعب:

الميدان	الكفاءات المستهدفة	الكفاءة الشاملة
القرآن الكريم والحديث الشريف	القدرة على تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة، والتعبير عن فهم المقرّر منه من خلال تفسيره تفسيراً موضوعياً، والعمل بتوجيهاته، وشرح الأحاديث النبوية الشريفة	يتعامل مع النّصوص الشرعية، ويتعرف على خصائص الشريعة وبعض مصادر التشريع وعلاقتهما بالأحكام الشرعية، ويُحلل بعض رسائل الرسول –ﷺ -
العقيدة والفكر	/	
الفقه وأصوله	التعرّف على السنّة النبوية باعتبارها ثاني مصدر للتشريع الإسلامي، والتعرّف على الزكاة والحج وأسرارهما، وأحكام الأسرة في الإسلام	
السيرة والحضارة	يحلل بعض رسائل الرسول ﷺ، ويفهم حقيقة الإسلام وتميّزه من خلال معرفة خصائص الشريعة الإسلامية	

وفيما يلي أستعرض مجموعة مذكرات تحوي وحدات موجهة لتلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي، مع تبيين مدى ارتباط مُحتواها مع موضوع مقالتنا أعني تقويم السُّلوك، وتعزيز الانتماء:

السنة الثانية[1] جميع الشعب:

وحدة: قيمة العلم والعلماء

عن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)**[2].

1 – التعريف بالصحابي راوي الحديث:

هو عويمر بن قيس بن زيد الأنصاري أبو الدرداء. صحابي جليل، أسلم في غزوة بدر، وكان عابداً، روى عن النبي ﷺ 179 حديثاً، وتوفي في دمشق سنة 32 للهجرة وقيل 31[3].

2 - شرح المفردات:

* سلك: اتبع وسار.

* يبتغي: يريد ويقصد.

* بحظ وافر: بنصيب كبير.

[1] فضّلتُ البداية بالسنة الثانية عِوض الأولى لأهمية حصول العلم عند الإنسان، فبه يعبد الله ويذر الشرك، وقد بدأ الله تعالى بالعلم قبل العمل فقال سبحانه: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾(محمد: 20)، وبوّب الإمام البخاري في كتابه: بابٌ: العلمُ قبل القول والعمل، وساق تحته مجموعة آثار عن فضل العلم وأهميته في صحة العبادة من عدمها: ج1، ص 24 وما بعدها.

[2] أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير - سنن الترمذي، تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، 1998 م، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ج4، ص 345، برقم 2685.

[3] يُراجع تفصيل الاختلاف في اسمه ونسبه، وطائفة من أخباره ﷺ: أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح، علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ – 1992م، تتمة حرف العين، باب عويمر، مج3، ص ص 1227 - 1230.

3 - المعنى الاجمالي للحديث:

النصُّ الشرعيّ يُبين فضيلة طلب العلم، وأنَّه نور يُهتدى به في الدارين، كما يوضح رفيع مكانة العلماء عند الله وعند خلقه.

4 – الإيضاح والتحليل:

***- فضل طلب العلم النافع:**

فمُعلمُ النَّاس، هو معلمٌ للخير، يُسخِّر الله له مخلوقاته براً وبحراً للاستغفار له، فضلاً عن الأجر والثواب المتواصل له إلى ما شاء الله تعالى.

***– فضل طلب العلم الشرعي وشرفه:**

إنَّ طلب العلم سبب لمعرفة طريق الجنة والثبات عليه، وهو نور يسير به الإنسان في ظلمات الجهل والشُبهات.

***– منزلة العلماء في الإسلام وواجبنا نحوهم:**

أ- العالم أفضل من العابد:

لأنَّ العالم ينفع نفسه وغيره لامتلاكه سلاح العلم، بخلاف العابد الذي يُمارس العبادة دون فقه لتفصيلاتها، فلا يتمكن من شرحها لغيره ولا إيجاد حلول لما قد يواجهه من مسائل فيها.

ب – العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

فهي أعظم خصيصة لهم ومنقبة، إذْ هُم حملة العلم، وورثة المشكاة النبوية إلى الخلق من بعد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، ولا يخفى جلال هذه الوظيفة وفضلها.

ج – واجبنا اتجاه العلماء:

* محبتهم وتوقيرهم
* الدعاء لهم بالثبات والرحمة
* الاستغفار لهم
* اتخاذهم قدوة وأسوة
* استشارتهم وسؤالهم.

*** من آداب طالب العلم:**

* - الإخلاص لله

* - الصبر على مشاق الطلب

*- التواضع للمعلم وللمتعلم.

* - حُسن الإصغاء والبعد عن الشرود والغفلة.

*** نماذج من علماء الجزائر:**

في هذا العُنصر نتعرض مع التلاميذ إلى ذكر جملة من علماء هذه البلاد الذين كانوا يقولون بالحق وبه يعدلون رحمهم الله جميعاً. والحقيقةُ أنَّه لايزال يتردد في ذهني أسئلة بعض التلاميذ تعجباً: هل في الجزائر علماء !، وبعضهم كان يُردد بنبرة التهكم: ليس في الجزائر علماء !. هذه الأجوبة صادرة من تلاميذ بعمر الرابعة عشر ونحوه، وأرى أنه نتاج مجموعة عوامل من بينها تغييب القدوات الحسنة من التربع على الإعلام، وكذا حملات التشويه التي قد تطال علماء الأمة في الحاضر والقديم، والانبهار بنجومية مؤقتة تافهة على وسائل التواصل عموماً، وبطبيعة الحال لا يفطن الناس لمكانة العلماء حتى يحتاجون من ينقذهم أو يُفتيهم في طوام حياتهم من موت وطلاق، وظهار وربا وزواج.

وهذه الجمل بنفي وجود علماء بالجزائر لا تحتمل صواباً من أيّ وجه تاريخي أو عقلي أو واقعيّ؛ بل الجواب نعم، وما أكثر علماء البلاد قديماً وحديثاً ممّن جمعوا بين العلم والنافع، والعمل الصالح، والجهاد في سبيل الله لتوعية الخلق، وطرد الجهل والشرك والمحدثات، كرواد الإصلاح في حديث الجزائر[1]: عبد الحميد ابن باديس ورفقاؤه الفضلاء من علماء جمعية العلماء المسلمين على غرار رفيقه وخليفته البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي، والعربي التبسي رحمهم الله.[2]

[1] وأما فيما سبق من العصور فهناك مؤلفات بخط العلماء بثبت من درسوا عليهم، أو رحلاتهم، أو بخطوط المؤرخين الذين جمعوا أخبارهم وسيرهم، سواءٌ ممن ولد بهذه البلاد أو هاجر إليها وانصهر مع جمهور أهلها. يُراجع على سبيل المثال: عمارة سيدي محمد، هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن السابع الهجري (13 م)، ودورهم الثقافي، مذكر ماجستير، إشراف، محمد بن معمر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية 1433 – 1434 هـ / 2013 – 2014، ص 59 وما بعدها.

[2] يُنظر مثلاً: عبد الكريم بوالصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر، 1889 – 1965، ط، 1428 هـ – ماي 2007، دار الهدى، الجزائر، أمينة مطعم، الشيخ مبارك الميلي وجهوده في الإصلاح العقدي، مذكرة ماجستير، إشراف، عزيز سلامي، تخصص عقيدة، قسم العقيدة والأديان، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 1428 / 1429 – 2009/2008، ص 100وما يليها.

الخاتمة:

في نهاية هذه الورقة التي نسأل الله تمامها على خير، يتضح لنا مدى أهمية مادة العلوم الإسلامية وعُمق أثرها في حياة التلميذ بخاصة وحياة من حوله عامةً. فهي تنطق بقول الله تعالى ورسوله ﷺ، وتُعالج جميع جوانب الحياة عقيدة وغيباً، معاملات وعبادةٍ، سلوكاً وخلقاً، وتُعزز الافتخار بالانتساب لدين الله، وتُجيّشُ المشاعر في حب الأرض والوطن المسلم، وتصف المدافع عنه بالمجاهد، وقتيله بالشهيد المواعِد.

أفلا يُعتنى بها إذنْ! وهي صمام أمان الأمة في شبابها المستهدف من كل ناحية؟. والجواب: بلى، فعلى المسؤولين الاهتمام بها أكثر، وتخصيص ساعات أوفر، والزيادة في معاملها، وإدراج المزيد من الوحدات لا سيما حفظ القرآن الكريم، وفهمه وتجويده، وإعادة فتح الشعبة والعناية بها وبمن يتوجهون إليها، واستشراف مناصب عملٍ لهم مناسبة لشهاداتهم خدمة للدين والوطن، وفصلها عن مادة اللغة العربية في الطور المتوسط، والعناية بها في الطور الابتدائي حماية لأجيالِ المستقبل المتلاحقة في فتن صمّاء عمياء متكاثرة. فمُشكلات الإنسان المعاصرة لا تنتهي ولا تقتصر على جانب واحد، إنَّها تتوالد وتتوارد حتى تدعُ الحليم حيراناً. وفي الإسلام حُلولها المباشرة وغيرُ المباشرة، فمَن أراد العصمة فليتجرد عن الهوى، والعمى، وليُقبل على دين الله تعالى يقرأه ويتعلمه، ويفهمه فيناجي رباً لا يفنى ولا يبيدُ، ولا يكون إلا ما يريد، والشقيّ المغبون من ضل سعيه بعيداً عن هذا الدِّين، نسأل الله وله العافية.

إنَّ سُبل الارتقاء بالمجتمع في ضوء الإسلام تقتضي من نُخبه الصادقة الحاجة إلى تبسيط المفاهيم التي احتواها خطاب رب العالمين لعموم الخلق، واستخراج الفوائد الكامنة من وراءها التي تمثل بحق سلاحا وعلاجا وشفاء، ودواءً للإنسان المعاصر، خصوصا في ظلِّ بروز آفات مدمرة ما كان الناس يتناقلون خبرها إلا سراً فضلا أنْ يروها أو أن يمارسوها أو يُفرض عليهم التعايش معها كالشذوذ الجنسي، وهروب المرأة، وتدمير مؤسسة الزواج، (من هنا فيتعين على النظام التربوي الجزائري أن يرسخ وينهض بثوابت الهوية الجزائرية لضمان الوحدة الوطنية، والمحافظة على الشخصية الجزائرية، وأن يعمل على إحكام التلاحم العضوي بين هذه الثوابت والقيم الأصيلة ...).[1]

[1] شراد، مرجع سابق، ص 49.

إنّ استهداف الشباب اليوم في العالم الإسلامي لم يعُدْ بالأمر المخفي على كل أحد، فضلاً عن العقلاء والأذكياء. ولعل من علامات ذلك بثّ السموم ضد التدين بشكلٍ عام، وهو ما يستدعي التحذير والنّذير، (فالانسلاخ عن القيم والمبادئ المحافظة التي نشأت عليها مجتمعاتنا أصبح السِّمة الغالبة أمام تيار العولمة الذي جرف ويجرف معه الكثير من أبناء هذا الوطن)[1]. وهنا يبرز دور المجتمع المدني، كأهم وسيط اجتماعي، للعب الدور الفعال والحاسم في إزالة الغشاوة على أعين شبابنا الذي انساق وراء فتات الحضارة، ونسي أن له أصولا حضارية أعرق وأولى به أن يعود ويتمسك بها ولما يطورها لتنافس تلك الدخيلة على هويته وأصالته، ولذلك يبرز دورٌ حاسم للمدرسة التي تعتبر بحقٍ (مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وأغراضه، التي سطرها للوصول إلى مرتبة عالية بين مصاف الأمم والمجتمعات الأخرى).[2]

إنَّ تدريس العلوم الإسلامية لتلاميذنا له من الأهمية بما كان على الهويَّة أو التربية من أجل تعزيز الهويَّة الثقافيَّة والاجتماعية، من أجل مواجهة ما تفرضه العولَمَةُ - خاصَّة في شقِّها الثقافي - من تحدِّيات للأمَّة، و (بات لزاما على المجتمع أن يعمل على إحداث توازن بين الأصالة والمعاصرة لينتج هوية أصيلة بمعايير عصرية، وذلك بوضع نسق أو نظام معين للمعايير والقيم يستطيع من خلاله الفرد التعامل مع الأشخاص والمواقف والأشياء)[3]. والله تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين.

[1] حمداوي ، مقال سابق، ص 720

[2] علة، مقال سابق، ص 216.

[3] زينب قريوة، رهانات تحصين الهوية في ظل غزو العولمة الثقافية: دراسة ميدانية وفق مقاربة سوسيو ثقافية على عينة من الأساتذة الجامعيين، مجلة العلوم الانسانية، ع 6، ديسمبر 2016، ص 96.

قائمة المراجع:

** القرآن الكريم.

الوثائق الرسمية:

1 - الأمانة العامة للحكومة.

- القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 08- 04، المؤرخ في 23 جانفي 2008، الجريدة الرسمية .

المؤلفات:

1 – الألباني. محمد ناصر الدين، كتاب سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1416 هـ – 1996م، ج6.

2 - البخاري. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري ، تح، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط.1، 1422هـ،

3 – الإبراهيمي. محمد بن بشير بن عمر، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع، أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ج3.

4 - الترمذي. أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الكبير - سنن الترمذي، تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، 1998 م، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ج4.

5- جابر. عبد الحميد جابر، مدخل لدراسة السلوك الإنساني، دار النهضة العربية، القاهرة- مصر، ط4، 1986م.

6 - الحاكم. أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تح، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411 هـ – 1990، ج2.

7 - الحبش. منى خضر، المشكلات التربوية والسلوكية، قسم الدراسات التربوية، الجامعة العربية المفتوحة، 2008/2007.

8 - ابن الحجاج. أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت.)، ج1.

9– حويّه. محمد عمر، نزول القرآن الكريم وتاريخه وما يتعلق به، مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية- السعودية، د ط،(دت).

10– خوالدة. ناصر بن أحمد ضاعن، المرجع في تدريس علوم الشريعة، تحرير، عبد الرحمان صالح عبد الله، دار الفيصل الثقافية، 1417 هـ – 1996.

11 - الدباغ. فخري، السلوك الإنساني، الحقيقة والخيال، كتاب العربي، الكويت،1986.

12 - الرازي. أبو عبد الله محمد زين الدين، كتاب مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت- لبنان، ط5، 1420 هـ / 1999م، ج1.

13 - الزُّرقاني. محمد عبد العظيم، كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، (د.ت.)، ج1.

14 - الزركشي. أبو عبد الله بدر الدين، كتاب البرهان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376 هـ – 1957م، ج1.

15 - الزمزمي. عبد العزيز بن علي، منظومة التفسير، شرح، صالح بن عبد الله بن حمد العُصيمي، برنامج أصول العلم، المستوى الثاني، س 6، 1438 – 1439.

16 - السامرائي. نعمان عبد الرزاق، مباحث في الثقافة الإسلامية، مكتبة المعارف، الرياض- السعودية، ط1، 1404 هـ – 1984م.

17 – السيوطي. جلال الدين، كتاب الإتقان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. 1394 هـ – 1974 م، ج1.

18 – بو الصفصاف. عبد الكريم، رواد النهضة والتجديد في الجزائر، 1889 – 1965، ط. 1428 هـ –2007، دار الهدى، الجزائر، (د.ت.)

19 - عبد العظيم. حمدي عبد الله، برامج تعديل السّلوك، تقديم، سامية خضير، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط1، 2013.

20 - العسقلاني. أبو الفضل أحمد بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، 1379، ج10.

21 - عمارة. سيدي محمد، ثلاثية في التاريخ والحضارة الإسلامية، دار ألفا للوثائق، عمان- الأردن، ط1، 2022م.

22 - عمارة. محمد، مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية، سلسلة " في التنوير الإسلامي"، ع 32 ، القاهرة : دار نهضة مصر ، د. ت.

23 - عمارة. محمد، مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية، سلسلة " في التنوير الإسلامي"، ع 32 ، القاهرة : دار نهضة مصر ، د. ت.

24 - القرطبي. عمر يوسف بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح، علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ – 1992م، تتمة حرف العين، باب عويمر، مج3.

25 - القطان. مناع، كتاب مباحث في علوم القرآن لمناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ – 2000م.

26- كامل. لويس مليكة، العلاج السلوكي وتعديل السّلوك، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1410 هـ – 1990م.

27- اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج العلوم الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الثانوي.

28 - ابن منظور. أبو الفضل محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط.3، 1414هـ، ج13.

الرسائل الجامعية:

1. عمامره. تركي رابح، التعليم القومي في الجزائر من عام 1931 حتى عام 1956، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، رسالة دكتوراه، إشراف، محمد لبيب النجيحي، تخصص، فلسفة التربية، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة المنصورة، نوفمبر، 1973.
2. شراد. محمد العلمي، النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية، كتب المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا، مذكرة ماجستير، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة سطيف، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع السنة الجامعية، 2014 – 2015.
3. الصوفي. أسماء عودة عطا الله، دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسُبل تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية، مذكرة ماجستير، إشراف، حمدان عبد الله الصوفي، كلية التربية، أصول التربية- التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 1432 هـ / 2011م.

4. عمارة سيدي محمد، هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن السابع الهجري (13 م)، ودورهم الثقافي، مذكر ماجستير، إشراف، محمد بن معمر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية 1433 – 1434 هـ / 2013 – 2014.
5. مطعم. أمينة، الشيخ مبارك الميلي وجهوده في الإصلاح العقدي، مذكرة ماجستير، إشراف، عزيز سلامي، تخصص عقيدة، قسم العقيدة والأديان، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 1428 / 1429 – 2009/2008.

المؤتمرات والندوات:

1. بودبزة. ناصر، مقومات الشخصية وتشكل الهوية الوطنية الجزائرية من خلال مكتسبات التلاميذ، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ولاية ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري.
2. عمارة سيدي محمد، المعلم الناجح صفات ومقاربات، الندوة الدولية: احترافية المدرسين مقاومة الانقطاع الدراسي، قفصة، تونس، مارس 2018.
3. لخشين. أبو أروى رضوان بن ابراهيم، معالم الرحمة في تنزيل القرآن الكريم، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية.
4. مزارة. زهيرة، أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة: بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي –الجزائر نموذجا -، ملتقى وطني حول: (القراءة للتراث والهوية في زمن العولمة)، فبراير 2017، خميس مليانة.

مقالات المجلات:

1- بو عياد. صباح إدريس السرغيني، دور العلوم الإسلامية في البناء الحضاري للأمة، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، ع1، جانفي 2016.
2- حداد. شفيعة، تأثير العولمة في بُعدها الثقافي الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، مج 4، ع2، جويلية 2019.
3- حمداوي. عمر، دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 3، ع5.
4- الرعود. محمد عبد الرزاق، أثر العلوم الاسلامية في التحصين العقائدي و الفقهي، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، ع1، جانفي 2016.
5- السعدون. عادلة علي ناجي، مباحث في طرائق تدريس التربية الاسلامية وأساليب تقويمها، مجلة الأستاذ، ع203، 1433 هـ – 2012م.
6- السعدون. عادلة علي ناجي، مباحث في طرائق تدريس التربية الاسلامية وأساليب تقويمها، مجلة الأستاذ، ع203، 1433 هـ – 2012م.
7- سيد أحمد. عبد اللطيف محمد، الغزو الثقافي للأمة الاسلامية (التحدِّي والاستجابة)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، ع 4، ج 2، 2019.
8- طلحة. مسعودة، رهانات الهوية الوطنية في ظل الميديا الجديدة بين الواقع والمتوقع، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع2، جوان 2017م.

9- عزيز. سامية، دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية القافية في ظل العولمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص.
10- علة. مختار، دور المدرسة الجزائرية في تعزيز ثوابت الهوية في ظل مجتمع الهويات الرقمية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، مج3، ع 6.
11- قريوة. زينب، رهانات تحصين الهوية في ظل غزو العولمة الثقافية: دراسة ميدانية وفق مقاربة سوسيو ثقافية على عينة من الأساتذة الجامعيين، مجلة العلوم الانسانية، ع 6، ديسمبر 2016.
12- كاظم. ثائر رحيم، العولمة والمواطنة والهويَّة، بحث في تأثير العولمة على الانتماء الوطني والمحلي في المجتمعات"، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد الثامن، العدد الأول، جامعة القادسية، العراق، 2009.
13- الكيلاني. رانيا، الغزو الثقافي ومخاطره على القيم الثقافية والأمن الاجتماعي، دراسة تحليلية لعينة من الأفلام الأجنبية على قناة mbc2، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع 14، يوليه 2014.
14- لدرع. كمال، المرتكزات العلمية للبناء الحضاري للأمة الإسلامية من وجهة نظر الدين الإسلامي، مجلة الإحياء، ع10.الهادي. المرزوقي علي، الغزو الثقافي (أسبابه، ومخاطره، ونتائجه)، مجلة كلية التربية، ع 12، نوفمبر 2018م.

51 - https://englishlive.ef.com/ar-sa/blog/english-in-the-real-world/the-most-powerful-languages-%E2%80%8B%E2%80%8Bin-the-world/